

آداب المساجد وبركاتها



محاور الموضوع

الهدف

بيان آداب وبركات الإختلاف إلى بيوت الله في الأرض.

تصدير الموضوع

عن الإمام الصادق عليه السلام إنما أمر بتعظيم المساجد لأنها بيوت الله في الأرض ^(١).

(١) - وسائل الشريعة - ج ٥ - ص ٢٩٧

١. تعريف المسجد وتاريخه ودوره.

٢. المسجد بيت كل تقي.

٣. آداب المسجد وفيها ثلاث طوائف من الروايات.

٤. خاتمة

١- تعريف المسجد وتاريخه ودوره:

سجد يسجد سجوداً خضع وانحنى، والسجود شرعاً وضع الجبهة والأنف على الأرض، والمسجد هو الموضع الذي يسجد فيه، وفي اللغة والعرف هو المكان المُعد للصلاة. وقد ورد لفظ المسجد في القرآن الكريم في ثمانية وعشرين موضعاً، ويُعتبر المسجد النبوي الشريف أول مسجد شُيّد في تاريخ الإسلام بمشاركة أكثر المهاجرين والأنصار تحت إشراف رسول الله ﷺ وكذلك هو المشروع الأول في الحركة التبليغية لرئاسة السماء بعد الهجرة مما يكشف عن دور المسجد في إرساء القواعد الأساسية لبناء حركة الإسلام العظيم فمضافاً إلى إجماع المسلمين خلف نبي الرحمة ﷺ في الصلوات اليومية والجمعات والأعياد إلى كونه مكاناً للتعليم والتعلم خاصة بما يتعلق بالقرآن الكريم ومن جعله مركزاً لإدارة شؤون

المسلمين الاجتماعية والإقتصادية والسياسية إلى المحطة الإعلامية لإعلان الجهاد وعقد الرايات ومن دكة للقضاء إلى المحل الذي تستقبل فيه الوفود الرسمية، وبعبارة مختصرة: المسجد مكانٌ للتعبد، وموضع السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية والإعلامية.

٢- المسجد بيت كل تقي:

لقد أولى الإسلام اهتماماً خاصاً بالمسجد وشرّع له أحكاماً إلزامية كوجوب إحترامه وحرمة هتكه وفرض قوانين لمن يدخل إليه وعدم جواز الإقامة أو البقاء فيه كالجنب والحائض وغيرهما وكذلك سنّ آداباً وسنناً للداخلين إليه والمقيمين فيه والخارجين منه وأعطى ثواباً على كل فعل مرتبط به، ونشر الخير والبركات على رواده والمتعبدين فيه. فعن النبي ﷺ «المسجد بيت كل تقي» ^(١).

٣- آداب المسجد:

آداب المسجد كثيرة فسوف نجعلها على طوائف ثلاث.

الأولى: آداب وبركات قبل

الدخول إليه.

الثانية: آداب وبركات بعد

الدخول إليه.

الثالثة: آداب حين الخروج

منه.

الطائفة الأولى:

والحديث فيها يتضمن تحفيز المرء على الخروج إلى المسجد للحظة الوقوف على بابه منها قوله ﷺ « في التوراة مكتوب: إن بيوتي في الأرض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيته، ألا إن على المزور كرامة الزائر» ^(٢).

وفي رواية أخرى قال ﷺ : «عليكم بإتيان المساجد فإنها بيوت الله في الأرض، ومن أتاها متطهراً طهره الله من ذنوبه وكتب من زواره فأكثرها فيها من الصلاة والدعاء....» ^(٣) وأما آداب الخروج إلى المسجد منها:

أخذ الزينة من الغسل والتطهر وتنظيف الأسنان وارتداء أفضل الملابس وقد جمعت في قوله تعالى

(١) - مجمع الزوائد - ج ٢ - ص ٢٢ وكنز العمال - ج ٧ - ص ٥٦١ - والمعجم الكبير - ج ٦ - ص ٧٥٥ وتفسير الرازي - ج ٤ - ص ١٣.

(٢) - بحار الأنوار - ج ٨٢ - ص ٣٨٢.

(٣) - المصدر السابق - ج ٨٢ - ص ٣٨٤.

«يا بني آدم خذوا زيتكم عند كل

مسجد»

وأما بركات الخروج من داره متوجها إلى المسجد فكثيرة منها: ما يدل عليه الحديث التالي: حيث قال ﷺ: «من مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وإن مات وهو على ذلك وكل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث»^(١)

وليكن حضوره قبل الأذان ومن بركات ذلك كما عن مولانا الإمام الحسين ﷺ: «أقوى الأسباب الجالبة للرزق..... حضور المسجد قبل الأذان»^(٢) وحين الوصول إلى باب المسجد فليستذكر قول الإمام الصادق ﷺ: «إذا بلغت باب المسجد فاعلم انك قصدت باب بيت ملك عظيم لا يظأ بساطه إلا المطهرون ولا يؤذن بمجالسة مجلسه إلا الصديقون»^(٣)

ومن جملة الآداب قبل الدخول إلى المسجد تجنب الأمور التالية: ١- أن لا يكون لأحد عنده مظلمة يدل عليه ما عن النبي ﷺ قال: «أوحى الله إلي... أنذر قومك لا يدخلوا بيتاً من بيوتي ولأحد من عبادي عند أحدهم مظلمة فإني ألعنه ما دام قائماً يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة»^(٤)

٢- «ترك أكل البقلة المنتنة من أكل هذه البقلة المنتنة فلا يقرب مسجدنا»^(٥) ٣- «أن لا يجعل المسجد طرقاتاً عنه ﷺ لا تجعلوا المساجد طرقاتاً حتى تصلوا فيها ركعتين»^(٦)

الطائفة الثانية:

حول الآداب والبركات لما بعد الدخول، أول الآداب أن يدخل بقدمه اليمنى ويؤخر اليسرى بالسكينة والوقار والتواضع والخشوع وليتوجه مباشرة للإتيان بصلاة التحية فعن النبي ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين»^(٧) وبعد ذلك فليجلس منتظراً الصلاة بأنه من بركاته أنه عبادة كما في الرواية عن النبي ﷺ «الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة، ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله وما الحدث؟ قال الإغتيال»^(٨) وليكن انتظاره بأن لا يشغل بشيء إلا بإحدى ثلاثة وإلا لكان لغوا إما مصلياً أو ذاكرة لله تعالى أو سائلاً عن علم.

بركات الاختلاف إلى

المسجد:

مما لا يخفى أن لإختلاف المرء إلى المسجد بركات عظيمة ومتنوعة وقد جمعها النبي ﷺ في رواية واحدة حيث قال: «من أدام إلى المسجد أصاب الخصال الثمانية: آية محكمة، أو فريضة مستعملة، أو سنة قائمة أو علم

مستطرف أو أخ مستفاد، أو كلمة تدله على هدى أو تردّه عن ردى، وترك الذنب خشية أو حياء»^(٩) حتى أن البركات تقاض على المرء ما دام جالساً فيه ففي الحديث عن النبي ﷺ لأبي ذر قال: «يا أبا ذر إن الله يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكل نفس تنفست درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة، وتكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات، وتمحى عنك عشر سيئات»^(١٠)

الطائفة الثالثة:

آداب الخروج هناك مجموعة آداب ينبغي للخارج من المسجد ان يحافظ عليها منها: فليقف عند الباب ويقول «اللهم دعوتني فأجبت، دعوتك وصليت مكتوبتك وانتشرت في أرضك كما امرتني، فأسألك من فضلك العمل بطاعتك واجتناب سخطك والكفاف من الرزق برحمتك»^(١١) ومن الآداب أن ينوي العودة إليه فعن النبي ﷺ «سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله... ورجل قلبه متعلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه»^(١٢)

خاتمة:

عن النبي ﷺ «إن للمساجد أوتاداً، الملائكة جلساؤهم، إذا غابوا افتقدوهم، وإن مرضوا عادوهم، وإن كانوا في حاجة أعانوهم»^(١٣)

(٩) - المصدر السابق ج ٨٤ - ص ٢٣

(١٠) - بحار الأنوار ج ٨٥

(١١) - الرسائل العشر ص ٢٨٨ بحر الأنوار ج ٨١ - ص ٢٢ والكافي ج ٢ - ص ٣٠٩

(١٢) - وسائل الشريعة ج ٥ - ص ١٩٩

(١٣) - بحار الأنوار ج ٨٠ - ص ٢٧٢

(٥) - بحار الأنوار ج ٨٤ ص ٩

(٦) - بحار الأنوار ج ٧٦ ص ٢٢٨

(٧) - الميسوط/ الطوسي ج ٨ / ص ٩٠ والبخاري ج ٢ /

ص ٤١ وغنائم الإيام ج ٢ / ص ٢٢٨

(٨) - بحار الأنوار ج ٨٢ / ص ٢٨٤

(١) - بحار الأنوار ج ٧٢ - ص ٣٣٦

(٢) - بحار الأنوار ج ٧٣ / ص ٣١٨

(٣) - بحار الأنوار ج ٨٢ / ص ٣٧٤

(٤) - بحار الأنوار ج ٨٤ / ص ٢٥٧